اوعلى وارثه وقدر على وفايه فان كان معسرا ونوى العزم
اذا قدر على ذلك او بشي منه وان لم يمكن شي من ذلك
فليكثر من الحسنات ليوخذ منها عوضا عنه يوم القيامة ه
ويعوضه عنه ومعسر بنوي الادا اذا قدر كما مرت الاشارة
اليه وان يمت من عليه الظلامة من قبلها اي استيفائها يرجى
له مغفرة الله بل تنال المغفرة قال النووي ظواهر السنة
الصحيحة يقتضي ثبوت المطالبة بالظلامة وان مات معسرا
عاجزا اذا كان عاصيا بالتزامه فاما اذا استدان في مباح
واستمر عجزه عن وفايه او اتلف شيا خطا وعجز عن غرامته
فالظاهر ان لا مطالبة عليه في الاخرة ولا معصية والمرجو
من فضل الله تعالى تعويض المستحق وان تصح توبة اي
توبة عبد من ذنب واستحقت بالذنب ولو كبيرا الا يصر صحته
مضت وتجب التوبة لقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
المومنون من صغيرة في الحال كالوجوب من كبيرة ارتكبها ولو على ذنب
سواه قد اصر اي تجب التوبة وتصح عن ذنب مع الاصرار
على ذنب اخر لكن بها يصفو عن القلب الكروب اي من كدورات
المعصية لكن المصفية من ساير المعاصي من اوصاف
كمال التوبة لا من شروطها وواجب على المكلف في الحوادث اذا
تشكك فيما خطر في سره امرتنا او نهيت اي امر مما امر
به او نهي عنه تمسك عن فعله حذرا من الوقوع في المنهي
عنه اذا كان الامر امر اباحة والنهي نهي تحريم فان
اسهل غلب التحريم والخير والشر معا تحذيره اي وقوع
كل منهما بقدرة الله تعالى كما يريده والمراد بالقدر ما قدره

الله وقضاه

الله وقضاه وكتبه في اللوح المحفوظ وسبق علمه وارادته
فكل ذلك في الازل معلوم له تعالى وهو لا غيره الذي ابدع
فعل المكتسب والكسب ثابت للعبد مجازا نسب له لا تمام
الفاعل حقيقة هو الله تعالى لا فعل لنا انسب لنا كسبا والله
خلقنا قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال هل
من خالق غير الله فالخير منه والشر منه كذلك وان كان
لا ينسب له ادبا فالله خالق غير مكتسب وغير خالق فيثاب
ويعاقب على ما اكتسبه الذي خلقه الله عقب قصده له
وهو حقيقة الكف عن الاكتساب والاعراض عن الاسباب
اعتمادا على الله تعالى واخرون قالوا الاكتساب افضل
لا لجمع المال واعتقادا انه يجلب الرزق ويجر النفع بل لانه
من الموامل التي امر الله بها في قوله وابتغوا من فضل
الله تعالى في قوله وطلب الثواب بالمسلمين والرفق بهم
وعن القول الثالث وهو المختار انه يختلف باختلاف
الناس الذين لا من طاعة الله تعالى على طاعة غيره ان لا ساخطا
ان رزقه نفسه لم يسخط اذا عسر عليه رزقه ولم يكن
متشرفا للرزق من احد اي احد من الناس بل يطلبه من الله
الخلق لا يبتزل حاجته الا به ولا يبر فيهما الا اليه فاذا
في حقه التوكل اولى والا اي وان من سخط عند تعسر
رزقه او اضطرب قلبه او تشوق لما في ايدي الناس الا
كتساب افضل اي فالكسب له ارجح وفي هذا جمع بين
اختلاف الادلة وطلب التجرد عن الاسباب الشاغلة
عن الله تعالى وهو فلا قامه في الباب كالحرف والبياعات

٢٨٩

Copyright © King Saud University